



Journal of

# STEPS

for Humanities and Social Sciences

Volume 2 | Issue 1

Article 58

## The social motives of oppression in Andalusian poetry (the era of Beni al-Ahmar)

Jumaa Hussein Youssef  
*University of Tikrit , Iraq, m.badea@tu.edu.iq*

Muhammad Hamid Abdullah  
*University of Tikrit , Iraq*

Follow this and additional works at: <https://www.steps-journal.com/jshss>



Part of the Arts and Humanities Commons, Business Commons, Education Commons, Law Commons, and the Political Science Commons



This work is licensed under a [Creative Commons Attribution-NonCommercial-No Derivative Works 4.0 International License](https://creativecommons.org/licenses/by-nc-nd/4.0/).

### Recommended Citation

Youssef, Jumaa Hussein and Abdullah, Muhammad Hamid (2023) "The social motives of oppression in Andalusian poetry (the era of Beni al-Ahmar)," *Journal of STEPS for Humanities and Social Sciences*: Vol. 2 : Iss. 1 , Article 58. Available at: <https://doi.org/10.55384/2790-4237.1286>

This Original Study is brought to you for free and open access by Journal of STEPS for Humanities and Social Sciences (STEPS). It has been accepted for inclusion in Journal of STEPS for Humanities and Social Sciences by an authorized editor of Journal of STEPS for Humanities and Social Sciences (STEPS).

## بواعث القهر الاجتماعية في الشعر الأندلسي (عصر بني الأحمر)

م.م محمد حامد عبدالله

أ.د. جمعة حسين يوسف

تاريخ القبول: 2022/12/24

تاريخ الاستلام: 2022/04/23

### المستخلص

شكّل القهر في الشعر الأندلسي ظاهرة فنية ، فتعددت بواعثها ، وتلونت بألوان أسبابها ومشاعر أصحابها ، وهي تفصح مجتمعةً عن معاناة الإنسان وهو يواجه واقع يعجز في التغلب عليه. ويمثل هذا البحث السعي لتتبع البواعث الاجتماعية لتلك الظاهرة ، عبر الكشف عن أبعادها ودلالاتها في نفوس مبدعيها من الشعراء الأندلسيين ، أولئك الذين كدّر إحساسهم بالقهر صفو حياتهم ، فعبروا عن ذلك بقصائدهم التي باتت محملةً بالحزن والأسى والرأفة على وهن الإنسان في واقع يرفع من قدر القوة والأقوياء ، حتى تغدو معه القوة الشرط الأول لحياة تليق بإنسانية الإنسان.

والبحث مستل من أطروحة الدكتوراه الموسومة (القهر في الشعر الأندلسي في عصر بني الأحمر (635هـ – 897هـ) – دراسة تحليلية –) ، وقام البحث على تمهيد ومبحثين : الأول : التنوع العرقي والديني الذي بدأ يشكّل حلقة صراع حقيقية على أرض الأندلس ، فهو صراع عقائدي رعته النصراني وأضرم فتيله اليهود ، فلا عجب من رؤية هؤلاء وهم يحاولون صبّ كلّ حقدهم على مقدسات الأمة ومواطن شرفها وعزها. والثاني : الظلم والسجون وكيف انعكسا على حياة الشاعر نفسياً وفكرياً وعلى طبيعة علاقة المكان بالإبداع الفني ، ومدى قدرته على تفجير قريحة الشاعر وتعميق القهر في نفسه. ثم الخاتمة وما توصل إليه البحث من نتائج.

**الكلمات المفتاحية :** البواعث الاجتماعية، القهر، بنو الأحمر، التنوع الديني، الظلم والسجون.

\* كلية التربية للعلوم الإنسانية، جامعة تكريت، العراق

[m.badea@tu.edu.iq](mailto:m.badea@tu.edu.iq)

# **The social motives of oppression in Andalusian poetry**

## **(the era of Beni al-Ahmar)**

**Prof. Jumaa Hussein Youssef**, University of Tikrit , *Iraq*

**Assistant lecturer. Muhammad Hamid Abdullah**, General Directorate of Education in Nineveh Governorate, *Iraq*.

### **Abstract**

In Andalusian poetry, oppression was an artistic phenomenon, its motives were numerous, and its causes were colored by the colors of its causes and the feelings of its owners. This research represents the endeavor to trace the social motives of this phenomenon, by revealing its dimensions and connotations in the souls of its creators from the Andalusian poets, those whose sense of oppression stifled their lives. So that strength becomes with him the first condition for a life worthy of humanity of man. The research is extracted from the doctoral thesis tagged (Conqueror in Andalusian entitled era of Bani al-Ahmar (635 AH - 798AH) - an analytical study -). The research was based on a preface and two topics: The first: ethnic and religious diversity, which began to form a real conflict on the land of Andalusia. It is an ideological conflict sponsored by the Christians and lit up by the Jews. It is not surprising to see these people trying to pour all their hatred against the sanctities of the nation and the places of its honor and glory. The second: Injustice and prisons and how they reflected on the poet's life psychologically and intellectually and on the nature of the place's relationship with artistic creativity, and the extent of his ability to explode the poet's feelings and deepen his oppression. Then the conclusion and the findings of the research.

**Keywords:** Social motives, oppression, Banu al-Ahmar, religious diversity, injustice and prisons.

## التمهيد :

يحظى القهر بأهمية خاصة تنبع من قيمته الإنسانية أساساً ، فهو يصف جانباً مهماً من جوانب الذات الإنسانية ، فيكشف نقاط ضعفها من ناحية ، ويلامس بعض مشكلاتها وقضاياها الكبرى من ناحية أخرى. وإذا كان القهر ظاهرة إنسانية خالصة فإن ظروف الحياة الاجتماعية قد عمّقت هذه الظاهرة في نفوس الأندلسيين ، فالأندلس ليست بلد الجمال والافتتان والخمرة والطرب فحسب ؛ بل أنها مرت بفترات حزينة في تاريخها المجيد.

## أولاً : القهر لغةً

عند العودة إلى معاجم اللغة ؛ لتحديد المدلول اللغوي للقهر ، ستجد أن أصحاب تلك المعاجم يحددون عدة دلالات لهذه الكلمة ، فقد أشاروا إلى أن القهّار من صفات الخالق عز وجل ، "والله القاهر القهّار ، قهر خلقه بسلطانه وقدرته ، وصرفهم على ما أراد طوعاً وكُرهاً"<sup>1</sup> ، و"القهر: العَلْبَةُ ، والأخذُ من فَوْقِ. وأقهرَ الرَّجُلُ: صارَ ذا قَهْرٍ يَفْهَرُهُ كُلُّ أَحَدٍ. وأقهرَ: جاءَ بما يُفْهَرُ. واللهُ القَهَّارُ. ورجالٌ قَوَاهِرُ: شامِخَةٌ عَالِيَةٌ" (المحيط في اللغة ، 1994م : ج 1/276) ، ومنهم من حدّدها بإرجاعها إلى جذرها اللغوي فقال : "القَافُ والهَاءُ والرَّاءُ ، كلمةٌ صحيحةٌ تدل على غلبةٍ وعلوٍ... ، وأقهرَ الرَّجُلُ : إذا صارَ في حَالٍ يُذَلُّ فيها"<sup>2</sup>.

أي الجمع بين القهر والغلبة. فهو الغلبة والعلو والقهر بالسلطة والقدرة ، والأخذ من فوق عن طريق التذليل.

## ثانياً : القهر اصطلاحاً

يمكن أن يُصار إلى تحديد مصطلح (القهر اصطلاحاً) المدرج في البحث ، والقريب من المصطلحات الموسومة بالزفرات والتأوهات التي يُردها الشعراء تجاه القيود والحتميات والضرورات ، وربما إعلان الانكسار. فتلك المصطلحات جميعها هي من تولّد القهر أخيراً ، وتعمّقه في النفس الإنسانية ؛ لأنه مدرك وجداني شعوري ، يتغلغل إلى الفؤاد فتحسه الجوارح ، ويفصح عنه الإنسان بوسائل متعددة وطرائق متباينة ؛ للتفيس عن كرباته ولتهدئة أحزانه. فالقهر هو الذي يتجلّى في "كلّ تأثير خارجي أو داخلي يعوق حرية الفرد ، كتأثير القوى المادية وتأثير الغرائز والشهوات ، وفي القهر الاجتماعي.. الذي يجسد كل ما يعوق حرية الفرد في المجتمع ، سواء أكان قهراً منظماً.. كما في القوانين والنظم الاجتماعية ، أم قهراً مبدداً كما في العادات والتقاليد والأحوال المادية والأدبية"<sup>3</sup>، أو هو عبارة عن "تلك العوامل اللصيقة التي تجبر الإنسان على ما لا يرغبه ، أو تحول دونه وما يرغبه"<sup>4</sup>، إنّه عبارة عن "أفكار مداومة مستمرة تقتحم عقل الفرد بشكل ملح وعنيد بحيث لا يمكنه السيطرة عليها ، أو التحكّم فيها ، أو استبعادها من حيز الشعور لديه"<sup>5</sup>. فهو القهر الذي يُسلط على الإنسان ، ويشكّل جزءاً من ممارساته الفكرية المستمرة.

إن القهر يمثل "الوضعية المأزقية ، أي وضعية القهر الذي تفرضه عليه الطبيعة التي تفلت من سيطرته وتمارس عليه اعتبارها ، والممسكون بزمام السلطة في مجتمعه الذين يفرضون عليه الرضوخ ، ولذلك فإن سيكولوجية التخلف من الناحية الإنسانية تبدو لنا على أنها ، أساساً ، سيكولوجية الإنسان المقهور"<sup>6</sup>، فالقهر سلوك جبّري ، أو فنقل "قوة باطنة لا تقاوم ، وتجبر على أداء فعل معين ، ضد إرادة الفرد الذي يؤديه ، وهو سلوك غير عقلي يشعر الفرد أنه لا بد من القيام به"<sup>7</sup>، أي أنّ ضغط داخلي يقع على الإنسان المقهور ، فيتولّد لديه الشعور بالرضوخ والخضوع. ويُفهم القهر "أحياناً بمعنى الاحباط الذي يعني ما يحول بين الإنسان وبلوغ مقاصده أو ما يمنع الفرد أن ينجح في حل ما يشغله من صراع"<sup>8</sup>. فالقهر كمصطلح والمقصود به في هذا البحث هو قريب من هذه المصطلحات الأنفة الذكر التي تكاد تقاربه في المعنى ، وتدور في فلك الاضطراب وعدم الاستقرار داخل المجتمعات ، كالعنف والاضطهاد

والإحباط والانهيار ، وهي في مجملها سلوكيات مستهجنة منبوذة على مستوى الفرد والمجتمع ، وكلها محتواة في ما يسمى بالقهر.

### ثالثاً : باعث القهر الاجتماعي

تعددت ألوان القهر الواقع على المجتمع الأندلسي ؛ بسبب سوء الأحوال الاجتماعية التي أصابته جرّاء تنوع البنية الاجتماعية التي " جعلت من الأندلس مجتمعاً مفككاً ، أفقده الكثير من الانسجام والتضامن لصد العدو الخارجي. مما جعل المجتمع الأندلسي أشبه ببركان هادئ ينذر بالانفجار في كلّ وقت ، وإن كان هناك ما يوحي بالانسجام والهدوء ، فهو أساساً متوقف على نوعية الحكام"9، والمتتبع للهزائم التي لحقت بالمسلمين ، يلاحظ هذا الأمر بشكلٍ جليٍّ وواضح. "فالهدهوء الذي نعمت به الأندلس كان بفضل المجهود الحربي الجبار لإخماد الفتن وحماية البلاد داخلياً وخارجياً ، ولكن سرعان ما يعود المجتمع إلى التمزق بسبب اختلاف الأجناس. هذا وقد رافق تلك الفتن وتوالي النكبات والمصائب والصراعات بين الحكام ، انتشار الفساد بين مختلف طبقات المجتمع الأندلسي"10، فكانت النتيجة في النهاية تشتت المسلمين وتفرقهم ، وقد صوّر الشعراء تلك الحالة التي وصل إليها الأندلسيون ، حيث سادهم الضياع والاضطهاد والفرقة. وقد لجأ بعضهم إلى تضخيم الإحساس بالخسارة ، وما ينتج عن ذلك من لوعة تبرر ما سيذهب إليه من إثارة العواطف وتحفيز الهمم في سبيل العودة ، ومنها ما يقوم على الحيرة والذهول ورفض الواقع الجديد الذي حدث ، فيمزجون تلك المعاني بإحساسهم بالهزيمة والقهر ، حيث يستطيعون تجسيد حنينهم أكثر مما يجسده أملهم بالعودة.

إنّ الشعر يعبر عن الأحاسيس ومكونات النفس الإنسانية التي أصابها القهر ، فلا بدّ من وجود بواعث تدفع الشعراء إلى التعبير عن القهر الإنساني ، إذ لا يمكن أن يتحقق الإبداع في العمل الأدبي ما لم تتوافر فيه مجموعة من البواعث الذاتية أو الموضوعية ، والتي تسهم في إذكاء قريحة الشعراء واستمرارية توهجها. وقد تفتن النقاد منذ القدم على أهمية بواعث الشعر ، فقد أشار (ابن قتيبة ت276هـ) بوضوح إلى ذلك بقوله : "وللشعر دواع تحثّ البطيء وتبعث المتكأف منها الطمع ، ومنها الشوق ، ومنها الشراب ، ومنها الطرب ، ومنها الغضب"11، ويضيف إلى تلك البواعث الذاتية بواعث طبيعية محفزة على قول الشعر بقوله : "إنّه لم يستدع شارد الشعر بمثل الماء الجاري والشرف العالي والمكان الخضر الخالي"12، وإلى نفس المعنى يشير (ابن رشيق القيرواني ت463هـ) بقوله : "إنّ للناس ضروباً مختلفة يستدعون بها الشعر ، فتشخذ القرائح وتنبّه الخواطر ، وتلين عريكة الكلام ، وتسهّل المعنى ، وكل امرئ على تركيب طبعه ، واطراد عاداته"13، فالباعث هو الذي يفجر الشعر ويخرجه من مكمّنه ، ويلهب القريحة الشعرية لدى الشعراء. فهو "الأساس للنظم فله صلة بوعي الشاعر بمهمته وإدراكه الدور الذي يلعبه في حياة الجماعة"14، فهو ينشط موهبة الشعراء ويستثير مشاعرهم وأحاسيسهم. فالباعث يُوصف بأنّه موقف خارجي مادي أو اجتماعي وينشأ عن طريق استجابة الدافع له ، فباعث الطعام يستجيب له دافع الجوع ، والماء يستجيب له دافع العطش ، فالدافع قوة داخلية ، والباعث قوة خارجية15، إذن فالعلاقة بين الباعث والدافع هي عملية تنظيم وتنشيط السلوك لدى الأفراد.

وهناك مجموعة من البواعث الاجتماعية التي أسهمت في تعميق القهر في نفسية الشعراء من جرّاء ما أصاب المجتمع الأندلسي من مصائب ونكبات وهزائم وظلم ، وتلك البواعث ستوضحها صفحات هذا البحث.

### المبحث الأول : التنوع العرقي والديني

ظهر الشعر الأندلسي في ظروف مختلفة عن مثيله في الشرق ، ظروف تتصل بطبيعة الأندلس وتنوّعها وغنى مواطن جمالها ، وأخرى مُتصلة بالتكوين الثقافي للسكان ، إذ يلتقي الجنس العربي مع أجناس لاتينية وقوطية وبربرية ويهودية على أرض واحدة وتتعايش تحت سمائها الأديان السماوية الثلاث : الإسلام ، اليهودية ، والمسيحية ، فيسمع صوت المؤذن إلى جانب رنين أجراس الكنائس. فالعرب دخلوا

إلى الأندلس فاتحين وناشرين لدين الله ، ومكوّنين دولة إسلامية قوية ، ولكنّ هذا التواجد الاجتماعي المتنوّع العناصر ، كان سبباً من أسباب ظهور النعرات العنصرية العرقية ، فالمجتمع الأندلسي تكوّن من العرب والبربر وأهل البلاد الأصليين ، وظلّ العرب يتسيّدون على العناصر الأخرى حتى ثار قسم منها على الدولة وعاثوا فيها فساداً<sup>16</sup>.

وكان للانقسام الجغرافي أثره "في انقسام الأندلسيين في كثير من الأحيان... ، وقد اتضح هذا الانقسام الذي سببته الطبيعة وغذاء الدم ، حتى ليلاحظ ذلك في أغلب العصور الأندلسية ، فلم يخلو عصر تقريباً يقوم بها هذا الإقليم أو ذلك ، أو من حركة انفصال تحاولها هذه المنطقة أو تلك ، أو من روح تمرد يبدئها هؤلاء أو أولئك... ، وقد سبب ذلك نوعاً من القلق في المجتمع الأندلسي فكان في كثير من عهوده مجتمعاً قليل الاستقرار كثير الهزات"<sup>17</sup>، فكثرت في الأندلس الفتن والثورات ، "إذ كانت دائماً في حروب داخلية يثيرها العرب ما بين المضرية واليمينية عندهم من خصومات قديمة ، ثم يثيرها ما كان يقوم بين العرب وبين البربر من جهة ، ثم بينهم وبين المسيحيين الشماليين من جهة أخرى"<sup>18</sup>، فتميز المجتمع الغرناطي بتعدد أجناسه ، إذ كان لسقوط قواعد المسلمين في حدود مملكة غرناطة أثره في كثرة عدد السكان فيها فهاجر إليها عدد كبير من المسلمين فراراً بدينهم ، وشكّل هؤلاء أغلبية السكان<sup>19</sup>، وقد قُسم المجتمع الأندلسي على مجموعتين بشريتين رئيسيتين : هما المسلمون وغير المسلمين (النصارى واليهود) ، مع التمييز بين المسلمين الجدد أي الأسبان الذين اعتنقوا الإسلام بعد الفتح وبين العناصر التي تنتمي إلى أجناسٍ أخرى<sup>20</sup>.

## 1- النصارى :

وهم طائفة من سكان الأندلس الأصليين التي ظلّت محافظة على دينها المسيحي ، وعاشت إلى جوار المسلمين تتمتع بحقوقها كاملة ، الأمر الذي أدى إلى انفتاحهم على الثقافات والتقاليد العربية ، فتعرّبت أعداد كثيرة منهم<sup>21</sup>، فهم يشكّلون مجموعة كبرى في المجتمع الأندلسي وأكثرها أصالة في المنطقة ، فتمتعت بالتسامح وتحسنت أحوالهم الاجتماعية والاقتصادية في ظل الوجود الإسلامي. ومع كل ذلك فإن النصارى كانوا يتحينون الفرص لموالاته أبناء ملتهم من نصارى الشمال وتأليبهم باستمرار لغزو الأندلس ، وذلك كان نقضاً للعهد المبرمة مع المسلمين في عقد الذمة<sup>22</sup>، وقد كان تكالب نصارى الداخل على الأندلس عندما جعلوا بعض القلاع والمدن القريبة والمجاورة لهم نسيباً تسقط في أيدي الأعداء بتأمير منهم.

إنّ الأندلس شهدت عبر مراحلها التاريخية المتعددة محطات حافلة بالانتصارات العسكرية والسياسية ، وازدهاراً في الحياة الاجتماعية والثقافية ، ولكنها مرّت بمحطات أخرى مناقضة ، فاتسمت بالضعف العسكري والسياسي وتراجعت على مستوى العلوم والفنون ، وانغماس الشعب الأندلسي وحكامه في الشهوات واللهو والملذات في بعض الفترات ، ممّا جعلها عرضةً للضياع المبكر ، إضافةً لذلك بروز جهود الممالك النصرانية لاستعادة ما كان ملكهم ، وقد بينت مدى حقدتها الكبير الذي كانت تُكنه في شبه الجزيرة الأيبيرية للمسلمين بالأندلس ، وتجلّى ذلك عبر طريقة تعاملهم مع المستضعفين منهم بعد سقوط دولتهم.

ولعبت هذه الفئة دوراً رئيساً في مضمار الأوضاع المضطربة التي سادت الأندلس على إثر النكبات التي لاحت بها ، عبر حروب الاسترداد التي شنتها النصارى على المدن والحصون الإسلامية ، فاتضح مدى الحقد الكبير الذي كانت تُكنه الممالك النصرانية للمسلمين بالأندلس ، ويتجلّى ذلك من خلال الطريقة التي تعاملوا بها مع المستضعفين منهم بعد سقوط دولتهم. فشكّلت هاجس ذعرٍ وخوفٍ عند الأندلسيين ، وهاجس استنفارٍ وغضبٍ من طرف الشعراء أمام تطاول النصارى على المدن والحصون الأندلسية.



هناك ظواهر من سوء المعاملة هنا أو هناك<sup>29</sup>، أضف لذلك إشعال ملوك النصارى النزعة الدينية عند شعوبهم ، فكانوا يطلقون على معاركهم ضد المسلمين ما يُعرف بحروب التحرير والاسترجاع ، وجاء هذا من أجل إشعال الحماس الديني وتسيير الحملات الصليبية إلى أرض الأندلس. وللمرة الأولى منذ تأسيس مملكة غرناطة ، تحالف ممالك النصارى ضدها ، إذ عقد تحالف بين ملك قشتالة فرديناند الرابع وملك أرغون جيمس الثاني ضد مملكة غرناطة ، ونص الاتفاق بأن تقوم المملكتان على غزو غرناطة في وقت واحد ، فتقوم الجيوش القشتالية بمهاجمة الجزيرة الخضراء من الجنوب ، وتهاجم الاساطيل الارجوانية مدينة المرية من الشرق ، ثم يتقابل الجيشان في مدينة غرناطة عاصمة المملكة<sup>30</sup>. وبعد انتهاء العام (645هـ) كان ملك قشتالة قد سيطر على المدن والقلاع القريبة من اشبيلية بما فيها اشبيلية نفسها<sup>31</sup>، التي رثاها ابن سهل الإسرائيلي (ت649هـ) وبين مدى قسوة النصارى في اضطهاد المسلمين فيها يقول:<sup>32</sup>

**الكفر مُمتد المطامع والهدى \*\*\*\* متمسك بذئاب عيش أغبر!**  
**كم نكروا من معلّم، كم دمروا؟ \*\*\*\* من معشر، كم غيروا من معشر!**  
**كم أبطلوا سنن النبي وعظّموا \*\*\*\* من حلية التوحيد صهوة منبر!**

تلاحظ في هذا النص بأن الأحداث تتابع وتتوتر بتداعياتها النفسية عبر الدلالات الإيحائية التي تتلاءم وحالة القهر والنكبة التي وصل إليها المسلمون ، وعبر كل معالم الوحشية والاستبداد التي ارتكبتها النصارى في اشبيلية من قتل وتدمير وتنكيل ، وخاصة عندما استخدم العديد من التعابير اللفظية مثل : الكفر الممتد ، ونكروا من معلّم ، وغيروا من معشر ؛ لتوائم تموجات النفس وانفعالاتها ، معبرة عن كوامنها وخباياها. فإن العلاقة القمعية تحتاج "باستمرار إلى تغذية نرجسية السيد ، إلى مزيد من تضخم أنه ، حتى لا يهددها بروز الحس الإنساني ، بروز التعاطف النابع من التكافؤ بين الذاتية الغيرية ، ومن هنا استمرار العنف والتعسف ، واستمرار التبخيس الذي يصيب إنسانية الإنسان المقهور"<sup>33</sup>، ويكون مبعثاً للقهر الذي يبسط جناحيه مكديساً الهموم عليه.

وفي كثير من الأحيان ، كان الأسباب يرفضون عرض الصلح الذي تقدمه بعض المدن الأندلسية ؛ لأنهم أرادوا من المسلمين أن يخرجوا من الأندلس إلى حيث جاؤوا ، لأن الهدف ليس التحرير ، وإنما الوجود الحضاري العربي. وبسبب طغيان التعصب عندهم ، فقد حثّ بعض علماء المسلمين على الهجرة إلى أراضٍ لم تسقط بعد ، في الوقت الذي بدأت فيه حرب الإبادة من الأسباب ، وقد ساعد في هذا جماعة من الرهبان والقساوسة ، ودفعهم هذا إلى شنّ حرب على الأمة الإسلامي<sup>34</sup>، وأخيراً وبعد سقوط غرناطة شعر الأندلسيون بالهزيمة تهدّ نفوسهم واليأس يمتلكهم ، وأدركوا أنّ آخر ضوء لهم في تلك الديار قد أنطفئ ولا ينتظرهم إلا الظلام الدامس والانهزام القاتل فيكفي أن نشير هنا إلى ما نظمته (العقيلي على لسان أبي عبد الله) آخر ملوك الأندلس باكيّاً وطالباً العفو إلى سلطان فاس الشيخ الوطاسي يرجوه ألا يأخذ بأقوال الوشاة وأن ينزل في جواره<sup>35</sup>، يقول في ذلك:<sup>36</sup>

**أيه حنانيك يا ابن الأكرمين \*\*\*\* على ضيف ألم بفاس مُحْتَشِم**  
**بك استجرنا ونعم الجار أنت لمن \*\*\*\* جار الزمان عليه جور منتقم**  
**وهي الليلي وفاقك الله صوتها \*\*\*\* تصول حتى على الآساد في الأجم**  
**كنا ملوكاً في أرضنا دولّ \*\*\*\* نمنا بها تحت أفنان من النعم**  
**فأيقظتنا سهام الردى صيبت \*\*\*\* يرمي بافجع حتف من بهن رمي**

ينهض النص على كشف وضعية الإنسان الأندلسي الذي قهرته الظروف التي مرت بها بلاده فجعلت منه إنساناً ضحية ، يقبل قسراً وقهراً هذا الواقع المرير ، فتجد في هذه الأبيات دلالة واضحة على



عمق الجرح والشعور بالقهر ، على ما ألمّ بالنفس الأندلسية حتى استسلمت لنوائب الدهر وبكت جورّ الليلي ، وحكماً ضائعاً لم يعرف كيفية الحفاظ عليه ، مما أدى إلى الاستسلام للأيام والخطوب<sup>37</sup>، فالعدو أراد "أن يُشعر الأمة بمرارة العجز والقهر واليأس ، وتزول لديها أية بارقة أمل في نهضة حضارية ومستقبل واعد ، فالهزيمة النفسية أفسى أنواع الهزائم البشرية ، بحيث تفقد الأمة معها كيانها ، وتشعر بالتخبط والاختلال وتسلم قيادها وهي مخدّرة إلى هذا العدو ليوجهها كيف يشاء" <sup>38</sup>، فكان من الطبيعي أن يستغل النصارى تلك الهزائم النفسية والعسكرية ، فكثفوا من غاراتهم على الممالك والإمارات الإسلامية.

ولم يكن الشاعر الأندلسي مستعداً للإسهام في موضوع القهر بشكلٍ أو بآخر ؛ لأن من خاض هذا المضمار كان يقع تحت التأثير العاطفي المباشر للنكبة ، ومن حاول تقصي هذا الشعر من حيث تنوع الأغراض الشعرية التي لامسها يجد أن نصف الميراث الشعري المعبر عن القهر فهو إمّا موجه للنحيب والبكاء والصراخ ، أو موزع بين رثاء البطولة والمدن.

## 2- اليهود :

يعود إقبال اليهود على الأندلس بعد الفتح إلى المكاسب التي حققتها لهم المسلمون ، فقد منحهم حريات كثيرة ، منها حرية التنقل والتجارة وألحقهم بالوظائف العامة ، إضافةً إلى إعادة أراضيهم وممتلكاتهم التي صادرتها السلطة السابقة ، كما سمحوا لهم بإقامة عباداتهم وشعائرهم الدينية ، ومنحهم استقلاليةً في أمورهم الشرعية والقضائية ، فاستقرت أقلّيات من اليهود في معظم المدن بالأندلس ، وكانت تتمتع بحماية الدولة الإسلامية<sup>39</sup> ، فلم تكن لليهود ثقافة أو حضارة مرموقة بالأندلس قبل الإسلام ، ولم يكن لهم في أسبانيا القوطية مثلما كان لهم في الأندلس الإسلامية ، فتراثهم يُعدّ ثمرة الاختلاط بالثقافات العربية التي نهلوا منها.

لقد عانى اليهود من اضطهاد وظلم القوط لهم قبل الفتح الإسلامي في الأندلس ، وبعد دخول المسلمين تغيّرت أوضاعهم وأحوالهم ، إذا أظلم الإسلام واستنفذهم من أذى القوط والكنيسة<sup>40</sup>، فبالنسبة لليهود ، فإننا ننظر إليهم في بدايات الفتح بصورة مختلفة عمّا هو في بدايات السقوط ، فقد وقفوا موقفاً محايداً أثناء الفتح الإسلامي ، وسبب ذلك أنهم كانوا ينظرون إلى العرب نظرة المُخلصين لهم من طغيان المسيحيين. ولكن اليهود بدورهم لم يتخلّوا عن طبيعتهم في المكر والخديعة والتمسك بالسياسات المتذبذبة ، لكي يضمنوا الطرف الأقوى دائماً ، وقد حذرنا ربّ العزة في كتابه الكريم على الحرص في التعامل مع اليهود فهم مستمرّون بنصب المكائد والعداوة للمسلمين ، ثأناً □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ سورة المائدة ، آية : ٨٢) ، وهذا ما لمسناه طوال وجودهم في الأندلس ، فلم يكذب يصيح لهم كيان بفضل الحكم الإسلامي السّمح ، حتى كادوا للإسلام ، وتكتلوا ضد المسلمين ، وحاربوهم دينياً وسياسياً ، وسخروا من القرآن الكريم ، وعملوا على تفتيت كلمة العرب ونازعوهم السلطان<sup>41</sup>، وفي هذا الجانب يقول ابن الخطيب : قلت في اليهود حسبما اقتضاه وقت من الأوقات :<sup>42</sup>

وَعُصْبَةٌ شَرٌّ مِنْ يَهُودٍ لَقِيْتَهَا \*\*\*\* يُجَانِبُهَا دَاعِي الْهُدَى وَيَحَاشِيهَا  
إِذَا أَمِنُوا وَاسْتَوْتَقُوا الْبَابَ أَعْلَنُوا \*\*\*\* خَبَائِثُ مَا كَانَ لِسَانَ لَيْفُشِيهَا  
كَأَنَّ رُؤُوسَ الْقَوْمِ عِنْدَ صَلَاتِهِمْ \*\*\*\* وَقَدْ أَوْمَأَتْ لِلْأَرْضِ صَفْرَ  
أَقَاحِ أَمَالِهَا الرِّيحُ عَلَى الثَّرَى \*\*\*\* وَقَدْ أَسْقَطَتْ عَنْهَا بِيَاضَ

يكشف النص عن الأفتنة المزيفة التي يتقنع بها اليهود بأسلوبٍ ساخر ، والتي تخفي خلفها وجوهاً حقيقيةً بشعةً مما أضفى على تلك العصبة طابع الإنسان المقنع المتلون. فالنفاق مرتبط بالعلاقات الاجتماعية والذي يُعدّ مؤشراً خطيراً على تفشي القيم والمبادئ السلبية عند أفراد المجتمع. وإنّ القهر المنبعث من النص يعبر عن واقع الإنسان الأندلسي الذي بقي يتعرض للخيانة والغدر من تلك الفئة

المخادعة ، فالغدر كان من أبرز صفات اليهود التي اتصفوا بها ، وسعوا إلى إثارة الفتن بين المسلمين من جهة ، وبين النصارى من جهة أخرى ، وهو يصطفون حول الأقوى دائماً ، ويتحينون الفرصة المؤاتية ليسددوا الضربة للمسلمين ، فنقضهم للعهود والمواثيق اتضح في أكثر من موقعة ، فهم يشكلون خطراً على استقرار المجتمع الأندلسي.

إن التاريخ الأندلسي كلّه تاريخ مواقف متتابعة من القلاقل والاضطرابات ومحاولات الانفصال ، وتعليقهم لهذه الظاهرة : هو التباين بين الأجناس التي تركز منها المجتمع الأندلسي ، ومن هنا يمكن أن نتصوّر هذا الإنسان الذي عاش خلال هذه الظروف بأنه قد عاش نوعاً من القلق والقهر<sup>43</sup>، فالقضية دينية أكثر منها سياسية أو عرقية ، والشعراء حاولوا جاهدين إلى التنبيه على خطورة الوضع وفضاعة الموقف ، بعد تسلل الهزيمة النفسية إلى قلوب أهل الأندلس ، وقلة حيلتهم وعجزهم على مواجهة الكفر الممتد ، وقد وظف ابن الخطيب الأساليب المختلفة لوصف تلك الحالة بقوله :<sup>44</sup>

**أحاط بنا العدو من كل جانب \*\*\*\* فلا وزراً عنهم وجدنا ولا كهفا  
تحكم في سكان أندلس العدى \*\*\*\* فلهفا على الإسلام ما بينهم لهفا  
ولقد مُزجت أمواها بدمائها \*\*\*\* فإن ظمئت لا ري إلا الردى صرفا**

يعرض النص مضمونه في بيان حجم الغلبة والقهر الذي وقع على المسلمين في الأندلس ، وتحكم الأعداء بمصائرهم ، وقد كانت لمكائد اليهود في الداخل ونقضهم للعهود الأثر البالغ في تسلط العدو الخارجي والمتمثل بالنصارى ، مع لفت الانتباه إلى غاية الكفار الأساسية وهي (الإسلام) لتعجيل زواله وطمس كل معاله ، عبر التنكيل بالمسلمين حتى امتزاج مياه النهر بدمائهم بعد التأسف على ما ضاع من مجد الإسلام ومكانته ، فإن فداحة التدهور الذي وصل إليه المسلمون قد عمق لديهم ضعف عزيمتهم وتلاشي همهم على نصره دينهم أولاً ومن ثم نصره أرضهم ثانية. والنص أبرز ضعفهم بعد أن بسط المأساة بمختلف تفاصيلها وتجلياتها ، وبما أثاره من غياب الطموحات والأمال لرسم مناخ العزلة والانكسار النفسي المحبط في نفوس الأندلسيين.

إن اليهود لم يكونوا مخلصين للحكم الإسلامي في الأندلس ، على الرغم من تسامح المسلمين معهم ، ورغم جمعهم للأموال والخيرات في عهدهم ، ورغم الجاه والمكانة والنفوذ الذي وصلوا إليه ، فقد كانوا يستغلون الفرصة في التآمر والسعي للتسلط على المسلمين. وهكذا نصل إلى أن الدين ورموزه قد شكّل حلقة صراع حقيقية على أرض الأندلس ، فهو صراع عقيدي غدته الكنيسة وأشعل فتيله اليهود ، ولهذا لا نندش أن نجد هؤلاء يصبون كلّ حقدهم على مقدسات الأمة ومواطن شرفها وعزها.

### **المبحث الثاني : الظلم والسجون**

عرفت العصور القديمة ظاهرة السجون ، وأن أدب السجون في الأدب العربي يمثل واقعاً متميزاً ينفرد بمعطيات وسمات خاصة ، وظاهرة السجن في الشعر الأندلسي لها تجلياتها وخصوصياتها لما عرفته الأندلس من أحداث اجتماعية وسياسية وتاريخية خطيرة تمثلت في كثرة الثورات والفتن والحروب ، فهي لها خلفية إنسانية اتسمت بصراع الشاعر وهو يعاني ويلات القهر الإنساني من أجل الحرية ، فتارة يستبد به القنوط ، وتارة أخرى يحده الأمل ، مما انعكس على حياة الشاعر النفسية والفكرية وحتى على طبيعة علاقة المكان بالإبداع الفني ومدى قدرته على تفجير قريحة الشاعر.

فيعرف السجن على أنه المكان الذي "يُحبس فيه الأشخاص وتفيد حريتهم في حدوده أو بين جدرانها ، سواءً أكان ذلك في منزل ، أم في مبنى خاص أعد لإيواء المذنبين الذين صدر في حكمهم حكم يقضي بتقييد حريتهم وعزلهم عن المجتمع"<sup>45</sup>، فيعاني الإنسان من تجربة مريرة تُعد من أشد اللحظات وطأة وجزعاً في حياته ، وهو يتجرع مرارة الذل وفقدان الحرية مستشعراً ضيق السجن وعمته ، بعد أن

وقع عليه قهر الظالم ، فيوصف السجن بأنه "مكان ضيق موحش يؤدي النفس ، ويلون الحياة لونا قاتمًا ، يناقض لون الحرية...، وثيق الإغلاق على نزلاته ، زيادة على انقطاع السجناء عن العالم وراء القضبان ، وخارج جدران السجون"<sup>46</sup>، وربما أن لفظة (الأسير) لا تخرج عن تلك المعاني المتضمنة تقييد الحريات وفرض الإقامة الجبرية وتعطيل الحركة<sup>47</sup>، (، إلا أن الفرق بينهما أن السجين "هو من يقع في أيدي السلطة الحاكمة ، فتقوم بسجنه بسبب تهمة سياسية أو اقتصادية أو اجتماعية أو دينية ؛ أما الثاني فهو من يُؤسر في الحرب عند الاعتداء ، ويتم التصرف فيه عندهم مثلما أرادوا"<sup>48</sup>، ولذلك توصف الحرية بأنها أتمن شيء في الحياة ، إذ يكتسب الإنسان قيمته ويتمتع بحريته.

فبعد مواصلة متأنية مع حياة شعراء عصر بني الأحمر ، والقراءات المختلفة لنصوصهم الشعرية لما وقع بيد الباحث من الدراسات حولهم ، لاحظ أن معظمهم قد دخلوا السجن لمواقفهم السياسية التي أبدوها سواءً بنص شعري ، أو انتماء معين أو رأي أبدوه علناً ، فأكثرهم من صفوف المعارضة السياسية الراضية للسياسات المتسلطة الخائفة للحريات ، والرافضة بعد ذلك لبعض أذنايه. "وزاد من سوء الحال بطش الحكام بالرعية ، ليسيطروا على الأوضاع ، فكثرت النفى والتشريد والسجن والقتل ، فهذا الوضع المُرري ، وهذه الحياة الشاقة ، اضطرت الأندلسيين إلى البحث عن الهجرة ومحاولة الفرار من جحيم بعض الحكام والأمراء"<sup>49</sup>.

وهناك بعض أشكال الصراع بين الحكام أنفسهم في تدبير الخدع والدعايات المغرضة التي تنال من الخصم للبقاء في سدة الحكم ، كما حمل إلينا هذا اللون من الشعر مرارة وعمق المأساة التي يعيشها بعض الشعراء من جراء مواقفهم المناهضة للحكم ، وبسببها أودعوا السجون ، أو أودوا وقد ضمنوا شعرهم معاني وسمات فنية<sup>50</sup>، إذ نجد أن "الشعر وسيلة للاستعطاف ووصف الهموم النفسية ، وتصوير السجن ، وما ينتاب السجين من مشاعر ، وما يعرض له من هواجس في هذه التجربة الصعبة التي يفقد فيها السجين حريته"<sup>51</sup>، وقد كان أكثر ملوك الأندلس من الشعراء على عكس ملوك الشرق ، فلدينا ما يشبه القاعدة العامة ، وهي أن الملوك كلهم شعراء ، وقلمنا وجدنا فيهم ملكاً أو أميراً غير شاعر ، "وأغلب الظن أن البراعة في الشعر والبيان ، كانت من المرشحات للملك وللمناصب العالية ، وكذلك تنافس في الشعر كل من طالت نفسه إلى الرياسة"<sup>52</sup>، فبعد وفاة (محمد بن يوسف الثاني) خلفه أخوه (يوسف الثالث) ، كان حبيباً ، أطلق سراحه عام (811هـ) وقد حبسه أخوه محمد ؛ ليعده عن اعتلاء العرش بعد وفاة أبيه ، ومن أشعاره التي كتبها في حبسه التي تحمل مسحة القهر والشعور بالحيف ، يقول:<sup>53</sup>

إلى الله أشكو ما بقلبي من الأسي \*\*\*\* وما قد طوت من شرح حالي  
تفرق أحباب وجمع حواسد \*\*\*\* وكثرة أعداء وقلة أنصار

لجأ النص إلى طريقة اعتمد عليها الشاعر وهي التوظيف الفني لصيغة الدعاء ؛ ليدفعنا الشاعر إلى استبطان أعماق نفسه فنبحت عن نغمات الحزن الشجية ، عبر نبرات الألم المتصاعدة من كتاباته ، ومعرفة طبيعة الصراع الداخلي الذي يزيد من تشتت قوى نفسه ، فظاهرة الحزن واليأس واضحة عند الشاعر ، وخاصة عندما تفرق أحبابه وكثر حساده بالرغم من اعتزازه بمناقبه ومكارمه التي لا تحصى ولكن القدر رماه وأبله بوقية لا يحسد عليها. ثم تبدو الهيمنة والاستيلاء حتى يبدو الآخر ضعيفاً غير مكين وهو يتجرع كأس القهر ويكابد ويلات الحبس ، ويصبح كل شيء خاضعاً لقوة الأمير وسلطانه وإن كانت فرديته وسطوته تميل إلى المباهاة بسطوته والاستعراض لقوته الشخصية. فنتواشج أصوات مأساة سجنه مع أصوات "الشخصيات الكبيرة التي ذلت وأهينت بعد عز ولحقها بعد اليسر عسر...، فراحوا يبكون في غنائية شجية ماضيهم الدابر ، وصوروا كبوة الدهر بهم ، وتألّموا تألماً شديداً من واقعهم في السجون التي أضحت لهم سكناً بعد القصور المنيفة في عهد العز ، فتراكمت الأحزان في طواياهم فأرسلوها أنيناً شجياً وحسرات موجعة ، وتأوهات تنفطر لها الأكباد"<sup>54</sup>، وتعزف أحياناً متميزة بتفردا أظهرت شاعراً

يتجنب في تصوير نكبته الإقرار بالضعف الموجب للعطف والرثاء المانع لمعاني الاعتداد بالنفس والفخر بإباء الضيم والذل.

إن شعر الحبس حمل في مضامينه معانٍ للصراع والتدافع ، عبر فيه الشاعر عن حزنه العميق إزاء ما يدور حوله ، كما زرع في نفسه تقاؤلاً وشوقاً للانطلاق إلى واقع أرحب وأوسع ، وأثناء اشتباكه بجدار الحقيقة ، مضى يبرر المواقف وينقل التجارب مستمداً منها الدروس والعبر ، حملها شعره الممتلئ بألوان العواطف الإنسانية الجياشة ، ساعياً للخلاص من القهر الإنساني عبر إثبات الذات التي لا تكون إلا باسترداد الحرية المستتابة بالعمل الجاد والمخلص ؛ لأن "الحرية الإنسانية لا تنفصل عن تحقيقنا لذواتنا ، وتحقيق الذات عملية شاقة تتطلب حركة مستمرة ، وسعيًا متواصلًا ، فنحن لا نتصور الحرية على أنها منحة أو هبة فحسب ؛ بل هي أيضاً فعل واكتساب"<sup>55</sup>، إن الإنسان الحبسي في العصر الأندلسي "عانى التعسف والجور والمبالغة في العقاب وتجاوز مقدار العقوبة الملائمة ، إذ لم يكن يسرع للبحث في قضيته ، ولم يُرفق به ، كما كان يقيد السجين بالسلاسل ، عكس ما كان عليه في العصر الإسلامي إذ لم يكن يقيد بغيره ممنعه من تادية العبادة كاملة ، ولم يكن يوضع له القيد في الليل ليستطيع النوم ، إلا من كان مطلوباً بدمٍ خوفاً من هروبه"<sup>56</sup>، فالمعاناة ناتجة عن ألم الأغلال والقيود من جهة ، وعن التعذيب من جهة أخرى بإذلاله وجعله يتجرع كؤوس القهر لتعميق المصائب واستمرار المعاناة.

إن شقاء الشاعر الأندلسي في الحبس جعل منه ومن شعره مثلاً للإنسان الذي تمكن من تخليد معاناته ، وما عليه من أحوال وتقلبات وهو في الحبس ، بعيداً عن الأهل والأحباب ، فنقل اللوعة والحسرة لفرأقهم مع الأمل والرجاء برحمة الله بالفرج القريب ، وربما اضطر في بعض الأوقات أن يراه نوعاً من الرضوخ والاستسلام والعجز أمام حتمية الموت ، وقد اجتمعت هذه في نفس الشاعر لسان الدين بن الخطيب وهو يتوقع الموت مخوقاً في سجنه لا سيما أنه يحمل نفساً عارفة وموقنةً بحقيقة الموت ، وذلك في قوله

57:

|                                      |      |                                     |
|--------------------------------------|------|-------------------------------------|
| بُعْدْنَا وَإِنْ جاورَتْنَا البيوت   | **** | وَجِنَّا بوعِظٍ وَنَحْنُ صموت       |
| وَأَنفاسُنَا سَكَّتْ دَفْعَةً        | **** | كَجَهْرِ الصَّلَاةِ تَلَاهِ القُتوت |
| وَكُنَّا عِظَامًا فَصَرْنَا عِظَامًا | **** | وَكُنَّا نَقوت فَهِيَ نَحْنُ قوت    |
| وَكُنَّا شَموسَ سَمَاءِ العُلَى      | **** | غَرِبْنَ فَنَاحَتْ عَلَيْهَا البيوت |

يوظف النص بعض المفردات الدالة على الموت (بعدنا ، صموت ، أنفاسنا سكتت ، عظام) ، فيوحي للقارئ بحجم القهر والغلبة التي تسللت إلى نفس الشاعر وهو يوصف مقدماً لحظة موته خنقاً ، ومن ثمّ مآله إلى القبور الموحشة وإن كانت بجوار منازل الأهل والأحباب ، ويشير إلى علمه ومكانته وشهرته التي كانت سبباً في فقد الناس له كما يُفتقد الضياء إذا غابت الشمس ، وتجد النص يخاطب بضمير الجمع وهو يعبر عن ذات الشاعر ، سعيًا لأثبات وجود الشاعر بعد الإحساس بدنو الأجل والفناء. وقد تولد عند الشاعر شعور الغلبة ، عبر تغيير حياته وانفعالاته من حال الرخاء والعز والاستقرار إلى الحبس والذل ، فبقي رهين أمانيه في عودة ما ضاع من بين يديه ، وبين واقعه المأساوي المرير وعجزه عن فعل شيء إزاء ذلك الواقع. إنه يعيش حالةً مجبولةً على التناقض ، بين واقع حبسه المرير ، ورغبته الجبارة في نيل الحرّية ، أي بين الممكن والتعجيزي ، بين الماضي الجميل والأجل المجهول الذي يسعى جاهداً لمعرفته.

## الاستنتاج :

بات القهر الإنساني يمثل ظاهرةً مميزةً عند شعراء عصر بني الأحمر ، والتي لعبت دوراً رئيسياً في نقل وتشخيص معاناة المجتمع الأندلسي من جراء الفتن والمؤامرات والدسائس والنكبات التي عصفت به ، فقد شددت النصارى مؤامراتها الداخلية وشنت حروباً على المدن والقلاع الإسلامية حتى شكّلت هاجساً من الخوف والذعر في نفوس الأندلسيين ، وهاجس مأساة وقهرٍ وغضبٍ واستنفارٍ من جانب الشعراء ، أضف إلى ذلك ظلم الحكام الذي يتعرض له المجتمع وخاصة الشعراء ، فقد أرادوا الحفاظ على مناصبهم والاستمتاع بملذاتهم متناسين مصير هذه الأمة في الأندلس ، التي تتعرض للفتن داخلياً وخارجياً من أعداءها ، حتى غابت شمسها في تلك البقعة الإسلامية بعد أن دامت لأكثر من ثمانية قرون.

## المصادر

- 1 تهذيب اللغة ، محمد بن أحمد بن الأزهر الهروي، أبو منصور (ت ٣٧٠هـ) ، تح : محمد عوض مرعب ، دار إحياء التراث العربي – بيروت ، ط 1 ، ٢٠٠١م : مادة "قهر".
- 2 مقاييس اللغة ، أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي (ت ٣٩٥هـ) ، تح : عبد السلام محمد هارون ، دار الفكر - دمشق ، ط 1 ، ١٩٧٩م : مادة "قهر".
- 3 المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والإنكليزية واللاتينية ، د. جورج صليبي ، دار الكتاب اللبناني – بيروت ، (د.ط) ، 1982م : 200/2.
- 4 سيكولوجية القهر الأسري ، رشاد علي عبدالعزيز موسى ، عالم الكتب – القاهرة ، ط 1 ، 2008م : 10.
- 5 الوسواس القهري (دراسة على عينات سعودية) ، أحمد محمد عبد الخالق وعبد الغفار عبد الحكيم الدماطي ، مجلة دراسات نفسية - القاهرة ، مج 5 ، ع 1 ، 1995م : 2.
- 6 التخلف الاجتماعي مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور ، د. مصطفى حجازي ، المركز الثقافي العربي – المغرب ، ط 9 ، 2005م : 10.
- 7 ذخيرة علوم النفس ، كمال دسوقي ، الدار الدولية للنشر – القاهرة ، (د.ط) ، 1988م : 281/1.
- 8 سيكولوجية القهر والابداع ، د. ماجد مورييس إبراهيم ، دار الفارابي – بيروت ، ط 1 ، 1999م : 18.
- 9 شعر الاستصراخ في الأندلس ، عزوز زرقان ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط 1 ، 2008م : 21.
- 10 شعر الاستصراخ في الأندلس ، عزوز زرقان ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط 1 ، 2008م : 22.
- 11 الشعر والشعراء ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) ، تح : أحمد محمد شاكر ، دار المعارف – القاهرة ، (د.ط) ، 1966م : ج 1/78.
- 12 الشعر والشعراء ، أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت ٢٧٦هـ) ، تح : أحمد محمد شاكر ، دار المعارف – القاهرة ، (د.ط) ، 1966م : ج 1/79.
- 13 العمدة في محاسن الشعر ونقده ، أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي (ت ٤٦٣ هـ) ، تح : محمد محيي الدين عبد الحميد ، دار الجيل – بيروت ، ط 5 ، 1981م : ج 1/205.
- 14 دواعي الشعر وحوافزه في الأدب العربي القديم ، د. خالد صكبان حسن ، مجلة دراسات البصرة – البصرة ، ع 20 ، 2015م : 200.
- 15 ينظر : أصول علم النفس ، د. أحمد عزت راجح ، دار الكاتب العربي – القاهرة ، ط 7 ، 1968م : 79.
- 16 ينظر : تاريخ الحضارة العربية الإسلامية في الأندلس ، جاسم القاسمي ، مؤسسة شباب الجامعة – الاسكندرية ، ط 1 ، 2000م : 176.
- 17 الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة ، أحمد هيكل ، دار المعارف – مصر ، ط 7 ، 1979م : 50.
- 18 الفن الفن ومذاهبه في الشعر العربي ، شوقي ضيف ، ط 10 ، دار المعارف – القاهرة ، 1960م : 417.

- 19 ينظر : نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين ، محمد عنان ، مطبعة لجنة التأليف والنشر - القاهرة ، ط3 ، 1966م : 71.
- 20 ينظر : الأندلس ، ج. س كولان ، تر : إبراهيم خورشيد ، وآخرون ، دار الكتاب اللبناني - بيروت ، ط1 ، 1980م : 88.
- 21 ينظر : فجر الأندلس ، حسين مؤنس ، الدار السعودية للنشر - جدة ، ط2 ، 1995م : 428.
- 22 ينظر : تاريخ الأندلس في عهد المرابطين والموحدين ، يوسف أشباح ، تر : محمد عبدالله عنان ، الهيئة العامة لدار الكتب - القاهرة ، ط1 ، 2014م : ج207/1.
- 23 الشكوى من العلة في أدب الأندلسيين ، عبدالله بن علي بن ثقفان ، مكتبة التوبة - الرياض ، ط1 ، 1996م : 5.
- 24 ينظر : في الأدب الأندلسي ، د. جودت الركابي ، دار المعارف مصر ، ط2 ، 1966م : 54.
- 25 ينظر : الإحاطة في أخبار غرناطة ، لسان الدين بن الخطيب ، تح : يوسف علي طويل ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط1 ، (د.ت) : ج70/2. وينظر : نهاية الأندلس وتاريخ العرب المنتصرين ، محمد عنان ، مطبعة لجنة التأليف والنشر - القاهرة ، ط3 ، 1966م : 199.
- 26 درّة الحجال في أسماء الرجال والمسمى (ذيل وفيات الأعيان) ، ابن القاضي أبو العباس أحمد بن محمد المكناسي ، تح : محمد الأحمد أبو نور ، دار التراث - القاهرة ، ط1 ، 1970م : ج23/3.
- 27 ينظر : الجوارى في الأندلس ، وائل أبو صالح ، دار القلم - رام الله ، ط1 ، 1985م : 33.
- 28 ينظر : الجوارى في الأندلس ، وائل أبو صالح ، دار القلم - رام الله ، ط1 ، 1985م : 33.
- 29 ينظر : أخبار العصر في انقضاء دولة بني نصر ، (مؤلف مجهول) ، تح : حسين مؤنس ، الزهراء للإعلام العربي - القاهرة ، ط1 ، 1991م : 37.
- 30 ينظر : للمحة البدرية في الدولة النصرية ، لسان الدين بن الخطيب ، تح : محب الدين بن الخطيب ، المكتبة السلفية - القاهرة ، (د.ط) ، 1347هـ : 96. وينظر : دراسات في تاريخ المغرب والأندلس نهلة شهاب أحمد العبادي ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط1 ، 2009م : 408.
- 31 ينظر : تاريخ الأدب الأندلسي ، محمد زكريا عناني ، دار المعرفة الجامعية - مصر ، (د.ط) ، 1999م : 28-29.
- 32 ديوان ابن سهل الاسرائيلي ، تح : يسرى عبدالغني عبدالله ، دار الكتب العلمية - بيروت ، ط3 ، 2003م : 35.
- 33 التخلف الاجتماعي مدخل إلى سيكولوجية الإنسان المقهور ، د. مصطفى حجازي ، المركز الثقافي العربي - المغرب ، ط9 ، 2005م : 39.
- 34 ينظر : الشعر الاجتماعي في الأندلس ، د. نضال أحمد النوافعة ، دار جليس الزمان - عمان ، ط1 ، 2014م : 11-12.
- 35 ينظر : الشعر الأندلسي وصدى النكبات ، يوسف عيد ، دار الفكر العربي - بيروت ، ط1 ، 2002م : 84.
- 36 فح الطيب من غصن الأندلس الرطيب ، شهاب الدين أحمد بن محمد المقرئ التلمساني (ت ١٠٤١هـ) ، تح : إحسان عباس ، دار صادر - بيروت ، ط1 ، 1997م : ج529/4.
- 37 ينظر : أصوات الهزيمة في الشعر الأندلسي ، يوسف عيد ، دار الفكر اللبناني - بيروت ، (د.ط) ، 1993م : 85.
- 38 الهزيمة النفسية وأثرها على الفرد والمجتمع ، د. حسين علي أحمد ، مجلة العلوم الإسلامية - العراق ، ع11 ، 1433هـ : 286.
- 39 ينظر : اليهود في الأندلس ، محمد بحر عبدالمجيد ، الهيئة المصرية العامة للنشر - القاهرة (د.ط) ، 1970م : 20-21.
- 40 ينظر : فجر الأندلس ، حسين مؤنس ، الدار السعودية للنشر - جدة ، ط2 ، 1995م : 524.
- 41 البيئة الأندلسية وأثرها في الشعر ، إسماعيل شلبي ، دار نهضة مصر للطبع والنشر - القاهرة ، ط1 ، 1998م : 27.
- 42 ديوان لسان الدين بن الخطيب ، تح : د. محمد مفتاح ، دار الثقافة - الدار البيضاء ، ط1 ، 1989م : ج739/2.

- 43 ينظر : الأدب الأندلسي من الفتح إلى سقوط الخلافة ، أحمد هيكل ، دار المعارف – مصر ، ط 7 ، 1979م : 50.
- 44 الصيب الجهم والماضي الكهام ، لسان الدين بن الخطيب ، تح : د. محمد شريف طاهر ، الشركة الوطنية للنشر – الجزائر ، ط 1 ، 1973م : 534.
- 45 دراسات في الأدب الأندلسي ، محمد سعيد محمد ، منشورات جامعة سبها – ليبيا ، ط 1 ، 2001م : 195.
- 46 تجربة السجن في الشعر الأندلسي ، رشا عبد الله الخطيب ، المجمع الثقافي الإماراتي - أبو ظبي ، ط 1 ، 1999م : 95.
- 47 ينظر : الأسر والسجن في شعر العرب ، أحمد مختار البرزة ، مؤسسة علوم القرآن – بيروت ، ط 1 ، 1985م : 23.
- 48 دراسات في الأدب الأندلسي ، محمد سعيد محمد ، منشورات جامعة سبها – ليبيا ، ط 1 ، 2001م : 195.
- 49 شعر الاستصراخ في الأندلس ، عزوز زرقان ، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط 1 ، 2008م : 22.
- 50 ينظر : تاريخ الأدب الأندلسي (عصر سيادة قرطبة) ، إحسان عباس ، دار الثقافة – بيروت ، ط 2 ، 1969م : 100.
- 51 الشعر الأندلسي في ظل الدولة العامرية (دراسة موضوعية وفنية) ، فورار امحمد بن لخضر ، دار الهدى للطبع والنشر - الجزائر ، ط 1 ، 2009م : 134.
- 52 قضايا أندلسية ، حميد بدير ، دار المعرفة - القاهرة ، ط 1 ، 1964م : 127.
- 53 ديوان ملك غرناطة (يوسف الثالث) ، تح : عبدالله كنون ، مكتبة الأنجلو المصرية – القاهرة ، ط 2 ، 1965م : 78.
- 54 مظاهر التجديد في الشعر الأندلسي قبل سقوط الخلافة ، عبدالقادر هني ، دار الأمل – الجزائر ، (د.ط) ، 1989م : 218.
- 55 مشكلة الحرية ، د. زكريا إبراهيم ، دار مصر للطباعة – القاهرة ، ط 3 ، 1972م : 63.
- 56 السجون مزاياها وعيوبها ، أبحاث الندوة العلمية الأولى ، المركز العربي للدراسات – الرياض ، ط 2 ، 1984م : 106.
- 57 ديوان لسان الدين بن الخطيب ، تح : د. محمد مفتاح ، دار الثقافة – الدار البيضاء ، ط 1 ، 1989م : مج1/185.